ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (١٢٠) - اعرف امامك (ج١٩)
صحائف العقيدة السليمة - القسم(13)
الصحيفة (٣) - قيّمة الدين (ق٨)
-سورة الكوثر و إمامة فاطمة صلوات الله عليها
-هذه أمانة في عنقي أريد أن أوصلها إلى مَن يتمنى أن ينصر إمام زمانه
-السقيفة قتلت شخص فاطمة ومراجع النجف قتلوا شخصيّة فاطمة
-أنصروا فاطمة
الاحد : ١٩/شهررمضان/١٤٤٢هـ - الموافق ٢/٥/٢٠٢١م
عبد الحليم الغزّي

سأعرضُ ما جاء في كتاب أبي حنيفة النعمان المغربي الإسماعيلي على حديثِ الثَّقَلين أو الثَّقْلين القراءتان صحيحتان لكنَّنا تعودنا واعتدنا أن نقرأه أن نسمعه الثَّقَلين ، حديثُ الثَّقَلين أو الثَّقْلين حديثٌ على الأقلِ بالنسبة لنا في ثقافتنا الشيعيّة نقطعُ بصدوره عن رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله، فهذا الحديثُ ما عندنا فيه أدنى شك فيما يرتبطُ بصدوره عن نبينا، قد تختلفُ تراكيبهُ اللفظية لَكنَّني أتحدَّثُ عن مضمونه فإنَّهُ صلَّى اللهُ عليه وآله أمرنا أن نتمسّك بالثَّقلين؛ (وهما كتابُ الله وعترتهُ صلَّى اللهُ عليه وآله)، أمرنا أن نتمسّك بهما، جميعاً، وأعطانا ضماناً بذلك إنَّهُ ضمانٌ مُحَمّديّ، فهذا ضمانٌ من مُحَمّد يعني ضماناً من الله، (**مَا إِنْ تَمَسّكتُم بِهِمَا لَن تَضَلُّوْا بَعْدي أَبَداً**) ، (لن) للنفي التأبيدي، وأضافَ إليها رسول الله قيداً آخر (أبداً)، ما إنْ تمسَّكتُم بهذين العمودين، بهذين النورين، بهذين الثَّقَلَين، لن تضلّوا بعدي أبداً، هذا هو مضمونُ حديث الثَّقَلين الشريف، رُبَّما تتعدَّدُ صيَغهُ إمّا لأنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وآله قد ذكرهُ في مرّات عديدة، وقد يُفرِّعُ في الكلام، وقد يُوجزُ، وقد يُفصِّل، فينشأُ الاختلاف في التراكيب اللفظيّة من هذه الجهات، وربَّما في بعضِ الأحيان تختلفُ التراكيبُ اللفظيةُ من جهة الرواة، ولكن المضمونُ واحدٌ هو هذا، فقد جمعَ صلَّى اللهُ عليه وآله بينَ مُسبحتيه ولم يجمع بين مُسبحته والوسطى كما اعتادَ النَّاسُ في الحديث عندما يريدون الحديثَ عن اقتران شيئين معاً دائماً وعلى طول الوقت، لماذا؟ لأنَّ الوسطى ستكونُ أطولَ من المسبّحة، إنَّها مُسبحةُ رسول الله، وعندي وعندكم هي السبابة، لكن عندَ مُحَمَّدٍ هي المسبّحة..

**إنَّني أريدُ أن أعرض ما جاء في كتاب (دعائمُ الإسلام) على حديثِ الثَّقَلين:**

- حديثٌ لا شكَّ فيه إنَّه حديثُ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله.
- وثانياً: الحديثُ واضحٌ عندنا من أنَّهُ في ا لإمامة، فإنَّ النَّبي صلَّى اللهُ عليه وآله لا يقصدُ غيرَ الإمامةِ في هذا الحديث، فهو لا يتحدَّثُ عن فضلِ عترته، إنَّه يتحدَّثُ عن الإمامة بشكلٍ واضح وصريح، لذا أمرنا أن نتمسَّك بالعترة.

وثالثاً: فَاطمَةُ هي سَيِّدَةُ العترة، لا يستطيعُ أحدٌ أن يُخرجها من العترة، بل هذا العنوان بمستوى الحقيقة والأصالة ينطبقُ على فَاطمَة قبل أن ينطبق على الَّذينَ ينطبقُ عليهم عنوان (العترة) ، عليٌ هو في الحقيقة ليس من العترة هو نفسُ مُحَمَّد، عليٌ نفسُ مُحَمَّد بصريح القُرآن، فهل أحتاجُ إلى إثبات هذه القضيّة؟ آيةُ المباهلة وهي الآيةُ الحاديةُ والستون بعدَ البسملة من سورة آل عمران واضحةٌ في ذلك لا أريدُ أن أقفَ عندها، ولا أريدُ أن أذهبَ إلى المصحف كي أقرأ الآيةَ عليكم، هي واضحةٌ لديكم، هي من بديهيات ثقافتنا الشيعية.

فَاطمَةُ والأئمَّةُ الأوصياء من وُلدها ا، من سلسلة الأئمَّة الاثني عشر، من سلسلة الأئمَّة الأوصياء، عنوانُ العترة ينطبقُ على فَاطمَة قبل أن ينطبق على الحسنِ والحُسين، ولذا هي حُجَّةٌ عليهم، فالحسنُ العسكري هو الَّذي يقول نحنُ أبناءُ فَاطمَة لأنَّهُ بعد ذلك يقول: (وأمَّنا فَاطمَة) فهو يتحدَّث عن أبناء فَاطمَة؛ (**نَحنُ حُجَجُ الله عَلَى الخَلائق وَفَاطمَة أُمَّنا حُجَّةٌ عَلَينَا**) ، فعنوانُ العترة ينطبقُ على فَاطمَة بنحو الحقيقة والأصالة بشكلٍ واضح جلي وهو منطبقٌ عليها قبل أن ينطبقَ على الأئمَّة المعصومين الأوصياء من وُلدها صلواتُ الله عليها وعليهم.

القضيةُ واضحةٌ وجليةٌ جِدَّاً، فاعرضوا ما جَاءَ في كتابِ أبي حنيفة المغربي: (**وكانت فَاطمَة صلواتُ الله عليها امرأةً شَرِكَتهُم في التطهير وليسَ لها في الإمامة شيء**) ، وآيةُ التطهيرِ هي آيةُ العترة، وسيدةُ العترة فَاطمَة صلواتُ الله عليها، بُطلانُ المضمونِ الَّذي جاء في كتاب (دعائم الإسلام)، صارَ واضحاً لديكم.

سأقرأ عليكم بعضاً من الأحاديث الَّتي شرحت لنا معنى العترة:

**في معاني الأخبار لشيخنا الصدوق المتوفى سنة ٣٨١ للهجرة:**

صفحة ١٨٧ / هذا الباب عنوانهُ (باب معنى الثَّقَلين والعترة)، الحديث الرابع: **بسنده، عن مُحمَّد بنِ أبي عُمير، عن غياث بنِ إبراهيم، عن إمامنا الصَّادقِ عن آبائه الأطهار صلواتُ الله عليهم** - حتَّى تصل السلسلةُ الذهبيةُ المشرقةُ العاطرة إلى الحسن، الحديثُ عن الحسن، حديثٌ حُسيني يُحدِّثنا عن أبيه أمير المؤمنين، فيقول: **سُئلَ أَميرُ الْمُؤمنينْ عَن مَعنَى قَول رَسُول الله: "إِنِّي مُخَلِّفٌ فيكُم الثَّقَلَين كتَابَ الله وَعتْرَتِي" مَن العترة؟** - الحسين يُحدِّثنا عن الأمير من أنَّهُ سُئلَ عن حديث الثَّقَلين من العترة الَّذين ذكرهم رسول الله في هذا الحديث؟ فَقَالَ الأمير: **أَنَا وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ وَالأئمَّةُ التِّسعَةُ من وُلد الحُسَين تَاسعهُم مَهديّهُم وَقَائمُهُم لَا يُفَارقُونَ كتَابَ الله وَلَا يُفَارقُهُم حَتَّى يَرِدُوْا عَلَى رَسُول الله حَوْضَهُ** - ما ذكرهُ من وصف ينطبقُ على فَاطمَة، ما هو الوصفُ الَّذي ذكَرهُ الأمير في العترة؟ (**فَقَالَ: لَا يُفَارقُونَ كتَابَ الله وَلَا يُفَارقُهُم حَتَّى يَرِدُوْا عَلَى رَسُول الله حَوْضَهُ**)، هذا الوصفُ الَّذي جَعله ميزاناً لانطباقِ عنوان (العترة) عليهم هذا الوصف من بديهيات الأوصاف في فَاطمَة، فهل أحتاجُ إلى إثبات هذا الوصف في فَاطمَة بالنسبة إليكم؟! أنا أُحدِّثكم أنتم، أنتم الَّذين ثقافتكم شيعيَّةٌ، هل أحتاجُ أن أوردَ الأدلَّة على إثبات أنَّ فَاطمَة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها لا تُفارقُ كتا ب الله ولا يفارقها حتَّى تردَ على رسول الله حوضه؟! ما هذا الوصفُ وهذا الملاكُ وهذا المضمونُ من بديهيات المعاني في عقيدتنا في فَاطمَة، فملاكُ انطباقِ العنوانِ عليهم صلواتُ الله عليهم هو هذا. هذا بيانٌ أخذت فيه هذه الحيثية، أيَّة حيثية؟ حيثيةُ سلسلة الأئمَّة الأوصياء.

وإلَّا في صفحة (١٩١ )، من نفس الكتاب، في بابٍ آخر عنوانهُ معنى الآل والأهل والعترة والأُمَّة، الحديثُ الثالث، صفحة (١٩١): **بسنده، عَن أبي بَصير، قَالَ: قُلتُ لأبي عَبد الله** - لإمامنا الصَّادقِ صلواتُ الله عليه - **مَن آلُ مُحَمَّد؟** - أبو بصير يسأل الإمام الصّادق - **مَن آلُ مُحَمَّد؟ قَالَ: ذُرِّيَّتُهُ** - العنوانُ

الأول لذريَّته مَن؟ فَاطمَة - **قَالَ: ذُرِيَّتُهُ، فَقُلتُ: أَهْلُ بَيته؟ قَالَ: الأَئِمَّةُ الأَوْصيَاء، فَقُلتُ: مَن عتْرَتُهُ؟** - الأئمَّة الأوصياء هذه سلسلةُ الأئمَّة الاثني عشر - **الأَئِمَّةُ الأَوْصيَاء، فَقُلتُ: مَن عتْرَتُهُ؟** - يعني أنَّ هذه السَّلسلة عنوان، وهناك سلسلةٌ أخرى سَلسلةُ العترة في المعنى الأول للعترة - **فَقُلتُ: مَن عتْرَتُهُ؟ قَالَ: أَصْحَابُ العَبَاء** - مَن هُم أصحابُ العَباء؟ مُحَمَّدٌ، عَليٌ، فَاطمَة، حَسَنٌ، حُسَين، نعودُ إلى واقعة الكساء اليماني، هؤلاء هم أصحابُ العباء.

- **فَقُلتُ: مَن أُمَّتُهُ؟ قَالَ: الْمُؤْمنُون الَّذيْنَ صَدَّقوْا بِمَا جَاءَ مِنْ عنْد الله عَزَّ وَجَلَّ الـمُتَمَسِّكُونَ بِالثَّقَلَين** - هؤلاء هم المؤمنون، المؤمنونَ هم المتمسِّكون بالثَّقَلين، المتمسِّكون بأئمَّتهم - **الـمُتَمَسِّكُون بِالثَّقَلَينِ الَّذيْنَ أُمرُوْا بِالتَّمَسُّك بِهِمَا كتَابَ الله عَزَّ وَجَلَّ وعتْرَتهُ أَهْلَ بَيْته الَّذيْنَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُم الرِّجْس وَطَهَّرَهُم تَطْهِيراً** - فالعترةُ هي هذه (الَّذين أذهبَ عنهم الرِّجس وطُهِّروْا تطهيراً)، أصحابُ آية التطهير هم أصحابُ العَباء. ثُمَّ ماذا تقول الروايةُ؟ **وَهُمَا الخَليفَتَانِ عَلَى الأُمَّة بَعدَه** - فالكتابُ والعترةُ الخليفتان على الأُمَّة بعد مُحمَّد صلَّى اللهُ عليه وآله، فَفَاطمَةُ لها الخلافةُ وهي القيمومةُ، بحسب مقامها، بحسبِ شأنها، بحسبِ إمامتها بينَ قانون الإمامة النَّاطقة والإمامة الصامتَة، تتعيَّنُ القيمومةُ لفَاطمَة وهي شأنٌ من شؤون إمامتها صلواتُ الله عليها.

**ومن معاني الأخبار إلى عيون أخبار الرضا:**

وهذا هو الجزء الأول لشيخنا الصدوق أيضاً / صفحة (٢٠٧)، إنَّهُ الباب الثالث والعشرون (ذكرَ مجلس الرضا عليه السّلام مع المأمون في الفرقِ بين العترة والأُمَّة)، كلامٌ طويل هو جاء في الحديث الأول، أذهبُ إلى موطن الحاجة: **فَقَالَ الْمأْمُونُ** - مُخاطباً إمامنا الرضا في مجلس عامٍ يجلسُ فيه العلماءُ الَّذينَ جاء بهم المأمون - **فَقَالَ الْمأْمُونُ: مَنَ العتْرَةُ الطَاهرَة؟ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيه السَّلام: الَّذيْنَ وَصَفَهُم اللهُ فِي كتَابه فَقَالَ عَزَ وَجَّل: "إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً "، وَهُم الَّذيْنَ قَالَ رَسُول الله صلَّى اللهُ عليه وآله: إِنِّي مُخَلِّفٌ فيْكُم الثَّقَلَين كتَابَ الله وَعتْرَتِي أَهْلَ بَيْتي أَلَا وَإِنَّهُمَا لَن يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْض فَانْظُرُوا كَيفَ تخلفُونَ فِيهِمَا، أَيُّهَا النَّاس لَا تُعَلِّمُوهُم فَإِنَّهُم أَعْلَم مِّنْكُم** - لأنَّهم هم الأئمَّة، فَاطمَة داخلةٌ في هذه المضامين أو لا؟ عليّ نفسُ مُحمَّد فَاطمةُ العنوان الأول.

بهذا تمَّ حديثي بخصوص ما جاء في كتاب (دعائم الإسلام)، لأبي حنيفة النعمان المغربي الإسماعيلي، أعتقدُ أنَّ القضية صارت واضحةً،

أريدُ أن أضعَ بين أيديكم هذه اللوحة القُرآنية من دونِ رجوعٍ إلى رواياتهم وأحاديثهم، أريدُ أن أضعَ بينَ أيديكم لوحةً قُرآنيةً من آيات الكتاب الكريم فيما يرتبطُ بقيمومة فَاطمَة، وبعبارة أخرى فيما يرتبطُ بإمامتها، لأنَّ قيمومة فَاطمَة هي شأنٌ من شؤون إمامتها، إذا أثبتنا إمامتها فإنَّ القيمومة ثابتةٌ لأنَّها من فروع إمامتها، وإذا أثبتنا قيمومتها فإنَّ إمامتها ثابتةٌ أيضاً لأنَّ القيمومة لا يمكن أن تكون من دون أصلها وهو الإمامة، أتحدَّثُ عن إمامة فَاطمَة، فالقيمومة هي شأنٌ من شؤون إمامتها، إذا ثبتت إمامةُ فَاطمَة ثبتت قيمومتها، وإذا ثبتت قيمومةُ فَاطمَة ثبتت إمامتها، والأمران ثابتان وواضحان جداً من خلال كُلِّ المعطيات المتقدِّمة في هذا البرنامج وفي غيرِه من البرامج الأخرى.

**وسأبدأ معكم من سورة الكوثر:**

الكوثر واضحٌ لدينا فَاطمَة، ولا نحتاج إلى رواية في ذلك، وبالمناسبة فإنَّنا في الأحاديث الَّتي بينَ أيدينا لا نملكُ روايةً تُفسِّرَ الكوثر في سورة الكوثر بفَاطمَة، بحسبِ ما عندَنا من الأحاديث فإنَّ الأحاديث لم تصل إلينا بكاملها،

نحنُ فعلاً لا نملكُ حديثاً واحداً، في رواياتنا: (الكوثر هو الحسين)، عندنا في الروايات من أنَّ الكوثر في سورة الكوثر الحُسين، الحُسينُ هو فَاطمَة، نحنُ لسنا بحاجة إلى روايات، هذا تاريخٌ معروف، كانوا يصفون النَّبي بالأبتر، عمر بن العاص وأبوه، العاص بن وائل السهمي، وقريش، لكن الَّذي أطلق هذه التسميةَ هذان الاثنان: (عمر بن العاص وأبوه)، وهذا واضح في رواياتنا وحتَّى في كتب المخالفين، هذا الوصف أطلقتهُ قريش على رسول الله، لماذا؟ لأنَّ الأولاد الَّذي رُزق بهم قد توفوا ولم يبقى عندهُ إلَّا فَاطمَة، فوصفوه استهزاءً به واستهزاءً بفَاطمَة بالأبتر، ﴿**إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ**﴾، هم الَّذين يستهزئون برسول الله وبفَاطمَة، فالكوثرُ هو في مواجهة الأبتر.

الكوثرُ فَاطمَة، لسنا بحاجةٍ إلى روايات وأحاديث، القضيةُ صريحةٌ وبينة، وإنَّما جاء في الروايات من أنَّ الكوثر هو الحُسين لأنَّ العترة من الحُسين، والحُسينُ من فَاطمَة ففاطمةُ هي الكوثر الأصلي، والحُسينُ هو الكوثرُ المتفرعُ عن فَاطمَة، والخطابُ في حقيقته هو لي ولكم، فهل أنَّ مُحَمَّداً صلَّى الله عليه وآله لا يعرفُ فَاطمَة؟ ولا يعرفُ ماذا أعطاه الله؟ الخطابُ لمُحَمَّد لكنَّ المضمون لنا، فإنَّ القُرآن وفقاً لهذه القاعدة القُرآنية عن آل مُحَمَّد قد نزل بهذا اللسان: (**بلسانِ إِيَّاكِ أعني واسمَعي يَا جَارة**)، الأئمَّةُ أخبرونا منَ أنَّ القُرآنَ نزلَ بهذا اللسان، فالتراكيبُ اللفظيةُ موجَّهةٌ لمُحَمَّد صلَّى اللهُ عليه وآله، والمضامينُ موجَّهةٌ لي ولكم، نحنُ الَّذين أعطينا الكوثر لكنَّنا كيف تعاملنا معَ هذا الكوثر؟ أنكرنا إمامتها، وأنكرنا قيمومتها، وأنكرنا وأنكرنا، هذا هو واقعُ حوزة النَّجف وواقعُ مراجع النَّجف.

﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾، هذه الكلمة (الكوثر)، كلمةٌ عجيبةٌ في لغة العرب، هذا الوزن (وزن فوعل)، وزنٌ قليلٌ في لغة العرب، الكوثر في لغة العرب تعني الكثير إلى المالا نهايات، وإنَّها تُستعمل في الخير فلا يُقالُ لكثيرِ الشر كوثر، وإنَّما يقالُ لكثير الخيرِ من الناس من الرجالِ ومن النساء يقالُ لهُ كوثر، الكوثر قد يُطلقُ على الرجال وقد يُطلقُ على النساء.

في لغة العرب عندنا: (الكثير) الكثير، وعندنا (الأكثر)، وعندنا ما هو أكثرُ من ذلك وهو (الكيثر)، على زنة فيعل.

الكوثرُ هو الَّذي يكونُ أكثرُ في دلالته من كُلِّ تلكَ التعابير، إنَّها كثرةٌ لا نهايةَ لها، فنحنُ أُعطينا الكوثر، مُحَمَّدٌ أعطي الكوثر بحسب الألفاظ، وبحسب المضمون نحنُ الَّذين أعطينا الكوثر أُعطينا فَاطمَة، هي الَّتي فطمت شيعتها من النار.

اللهُ يُعطي مُحَمَّداً، ويقولُ عن ذلك العطاء مَن أنَّه كوثر، وقد عرَّفهُ بالألف واللام؛ ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾، وهذه الألفُ واللام عهديةٌ من العهد العلمي، من العهد الذهني، فالكوثر هذا معلومٌ معهودٌ عند المخاطب عندَ رسول الله، هذا الكوثر يشتملُ على الكمال الَّذي لا حدود له، كثيرٌ في كماله، كثيرٌ في فضله، إنَّهُ كوثر، كُلُّ الفضل فيه، كُلُّ الكمال فيه، كُلُّ العظمة فيه في هذا الكوثر، ونحنُ لا نتحدَّثُ في موضوعٍ اقتصاديٍ، ولا نتحدَّثُ عن حكومة وسلطانٍ ومملكة، نحنُ نتحدَّثُ في أجواء الدينِ والنُبوَّة والغيب، فهذا الكائنُ الَّذي اشتمل على كُلِّ الخيرِ وكُلِّ الجمال هل يُعقلُ أنَّهُ ليسَ مُشتملاً على الإمامة؟ ماذا تقولون أنتم؟ هذا الكائنُ الَّذي هو فَاطمَة، هذا الكائنُ الكوثر هذا الشيء الكوثر، هذه النورية الكوثرُ الَّتي يكثُر فضلها وجلالها وجمالها وعظمتها وعزّها وكُلُّ شيء من الخيرِ الكثيرِ يتجلَّى فيها يتجلَّى في هذا الكوثر، فإنَّ الله سبحانه وتعالى لم يجد لفظاً آخر للتعبيرِ عن الكثرة إلَّا هذا اللفظ، وهو لفظٌ يندرُ استعمالهُ عندَ العرب، لماذا؟ لأنَّ الكثرة الَّتي تدلُّ عليها كلمة الكوثر ليست متوفرةً في الحياة حتَّى تُطلَق عليها

هذه اللفظة، هناك الكثيرُ، هناك الأكثرُ، هناك الكيثر رُبَّما وحتَّى الكيثرُ يندرُ استعمالهُ عندَ العرب، أمَّا الكوثرُ فهوَ أندر لأنَّهُ يُطلقُ على كثرةٍ ليست متوفرَةً أمامَ أعيننا.

هذا هو الكوثر، إنَّها فَاطمَة، ولذلك قلت لكم نحن لسنا بحاجة إلى روايات كي نُشخِّص أنَّ الكوثر فَاطمَة، إنَّني أتحدَّثُ عن روايات بشكلٍ خاص، وإلَّا فإنَّني أحدِّثكم عن الروايَات وعن الأدعية، لكنَّني أتحدَّث عن رِواية بشكلٍ خاص تبين لنا أنَّ معنى الكَوثر فَاطِمَة، هذه المضامين كلها الَّتي أشرتُ إليها وغيرها أكثرُ منها لا مجال كَي أتحدَّث في كُلِّ التفاصيل إنَّني أحاولُ أن ألخِّص كلامي بقدر ما أستطيع.

﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾، إنَّها مَجمعُ الخيرِ والفضل وهنا تتجلَّى الإمامةُ في فَاطمَة، وهنا تتجلَّى القيمومة إنَّها قيمومة الخير، إنَّها قيمومة الرّحمة والرأفة واللطف والحنان والمودَّة والمحبّة، ومن هنا أمرنا بمودَّتها، مودَّة القربى عنوانها الأول (فَاطمَة) علي نفس مُحَمّد لا تُحدِّثوني عن علي، علي نفس مُحَمّد، البدايةُ من فَاطمَة، فمودَّة القربى الَّتي هي أجر رسول الله، ولطالَما كان يصعدُ رسول الله على المنبر ويقول لهم: (**لَعنَ اللهُ مَن مَنَعَ الأَجير أجْره وَأنا أجيرُكُم**)، لعنَ الله من منعَ الأجير أجره وأنا أجيركم إنَّ أجري المودَّة، المودَّةُ في القربى، العنوان الأول فَاطِمَة، ماذا فعلت هذه الأمَّة مع فَاطِمَة؟ وماذا فعل الشيعةُ معَ فَاطِمَة؟!

هي حُجَّةٌ وهي قَيمةٌ وهي إمامٌ وهي وهي على أبنائها الأئمَّة المعصومين الأوصياء من الحسنِ المجتبى إلى القائمِ المهدي صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، سورة الكوثر تصدعُ بهذا المعنى، قد تقولون كيف؟

**أنا أقولُ لكم:**

هذه الكوثر بالمعنى الَّذي بيّنتهُ لكم مباشرةً: ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾ ، ما المرادُ من النحر هنا؟ بحسبِ أحاديث العترة الطاهرة، بحسبِ تفسيرهم لقُرآنهم الَّذي بايعنا عليه في الغدير إنَّها تكبيرةُ الإحرام، حينَ نضعُ أيدينا باتجاه القبلة بمحاذاة وجوهنا والأصابع أتحدَّث عن الإبهامين بمحاذاة المنحر، هذا هو المنحر، وانحر فاتجه إ لى القبلة فقد بدأت الصَّلاة، إنَّها تكبيرةُ التحريم، والصَّلاةُ تبدأ بالتحريم وتنتهي بالتسليم، ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾، أي قم بصلاتك وادخل في فنائها، والبدايةُ مَن تكبيرة الإحرام، وضعَ يديك في تكبيرتك عند منحرك، ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾، في الآية إشاراتٌ رموزٌ دلالاتٌ أنا لا أريد أن أشرح السورة وإنما أريدُ أن أشير إلى (الفاء) إلى هذا الحرف ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ**﴾ هذه (الفاء)، ماذا يقولون عنها في بلاغة العرب؟ تفريعيةٌ، بسببِ إعطاء الكوثر تفرّع على ذلك: صلِّ لربِّك وانحر.

مثلما يقولُ قائلٌ مثلاً: تحدَّث الوزير فهاج النَّاس، هذه الفاء تفريعية، هذا الهيجان الَّذي حدث في النَّاس بسببِ حديث الوزير.

فتحتُ الباب فواجهت البرد، الجو باردٌ في خارج البيت، فتحتُ الباب فواجهتُ البرد، فهذه (الفاء) تفريعية مواجهتي للبرد بسبب فتحي للباب.

﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** - ماذا تفرع عن ذلك؟ - **فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾ ، ما علاقة هذا بهذا؟ قولوا لي، أنتم تقرؤون هذه السورة، وأول سورة حفظنَاها ونحنُ صغار هذه السورة، وأنتم كذلك حينما تُحفِّظونَ صغاركم سورةً قُرآنيةً تبدؤون بالكوثر، سر فيها هي أمّنا فَاطِمَة، هي قيِّمتُنا فَاطِمَة، فَفَاطِمَةُ أمّنا وسيِّدتنا وإمامنا وقيِّمنا، فما معنى هذا التفريع: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾؟

الصَّلاة كما يقول رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله هي وجهُ دينكم، الـ صَّلاةُ وجه ديننا، وعبر عنها بعمود الدين، فهي عمودُ الدين، وهي وجهُ الدين، إلى بقيّة التعابير، الصَّلاةُ العنوان البارزُ للعبادات والطقوس وللتديّن، بشكلٍ ظاهريٍ وواضحٍ على أرض الواقع، محسوسٍ للآخرين.

﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾، وكانت البدايةُ من تَكبيرة الإحرام، فما قبل ذلك مندوبٌ مُستحبٌ، رُبَّما يُتسامحُ في التقصيرِ فيه، رُبَّما، لكن من بداية تكبيرة الإحرام دخلنا في المنطقة الحرام في المنطقة المقدَّسة، فالسورةُ هكذا تقول: ( نحنُ أعطيناكم الكوثر فتوكَّلوا على الله في أمرِ دينكم)، لماذا؟ لأنَّ الكوثر هي الحافظةُ، هي الفَاطِمَةُ، هي القَيمةُ، اطمئنوا هناكَ قَيمةٌ فَصلُّوا، ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾، توكَّل على الله، توكَّل على الله وابدأ بصلاتك وادخل في منطقة التحريم، لماذا؟ فَإنَّ قَيمةً تُراقبك، أنظارها إليك..

﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾، فتوكَّل على الله واذهب في طريق دينك، ﴿**إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ**﴾ فليذهبوا إلى الجحيم، وما البتريةُ الَّذين سيخرجون لقتال إمام زماننا وهم مراجع النَّجف إلَّا هؤلاء، إنَّ القُرآن يجري مجرى الشَّمسِ والقَمر، مجرى الليل والنهار، لهُ مطالع، لهُ مجاري، لهُ تطبيقات، هناكَ المنهج الكوثر وهوَ الَّذي أحاولُ أن أضعهُ بينَ أيديكم إن وُفِّقت لذلك، ولا أدَّعي الصواب في كُلِّ ما أقول، إنَّني أحاولُ أن أقترب من الصواب بقدرِ ما أستطيع، أمّا المنهج الأبتر فهو واضح إنَّهُ منهج مراجع ا لنَّجف هؤلاء الَّذين بتروا إمامة فَاطِمَة، بتروا قيمومتها على الدينِ وعلى أهل الدين، بتروا كُلَّ شيء في ديننا وعقيدتنا، بتروا العترة عن الكتاب الكريم، يتحدَّثون عن حديث الثَّقَلين لكنَّهم في الحقيقة بتروا الكتاب بعيداً عن العترة الطاهرة وبتروا العـ ترة الطاهرة بعيداً عن الكتاب، هكذا فعلوا على أرض الواقع، ولذلك وصَفتهم الروايات بالبترية، وصَفت مراجع النَّجف الَّذين سيخرجون لقتال إمامِ زماننا في عصر الظهور الشريف.

﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾ ، إنَّهُ الإخلاص، لماذا أشير إلى النحر؟ ولماذا توضع الأيد ي عند المنحر؟ من أنَّني مُخلصٌ في صلاتي وديني حتَّى لو قُطع نحري، تلكَ هي الدلالة وهناك دلالاتٌ أخرى، فوضعُ الأيدي عند المنحر إشارةٌ إلى إعلان الإخلاص، ورمزٌ لهذه الحقيقَة بشكلٍ واضح، فالمنحر هو المَذبح، وها هي سورة البينة: ﴿**وَمَا أُمِرُوْا إِلَّا لِيَعْبُدُوْا اللهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ**﴾، فتلكَ الصورة صورةٌ مقتضبة، ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾، وتفرَّعت بحرف الفاء على الكوثر، لأنَّنا أعطينا الكوثر فَالطريقُ مفتوحٌ فصلّوا لربِكم وانحروا وكونوا مُخلصين إلى حدِّ قطع المناحر، ﴿**وَمَا أُمِرُوْا إِلَّا لِيَعْبُدُوْا اللهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوْا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوْا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِيْنُ الْقَيِّمَةِ**﴾ ، القَيمةُ عنوانٌ لسيدة جليلة لا نستطيعُ أن نذهبَ بهذا العنوان بعيداً عن فَاطِمَة، هي فَاطِمَة، الكوثر القَيمةُ فَاطِمَة، من دون الاحتياج إلى أحاديث أو إلى روايات، من هي هذه القَيمة؟ هل عندَ حوزة النَّجف عنوان؟

إذا ما ذهبنا إلى سورة الإسراء وإلى الآية التاسعة بعدَ البسملة: ﴿**إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِيْنَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيْراً**﴾ ، هذه الآيةُ بتمامها وكمالها، وهي التاسعةُ بعد البسملة من سورة الإسراء.

موطنُ الشاهد هنا: ﴿**إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾، في أحاديث أهل البيت الَّتي فسرت هذه الآية: (إنَّ هذا القُرآنَ يَهدي للإمَام، يَدعُو للإمام، يَدعُو للولايَة) ، وهذه تطبيقاتٌ لمضمونِ الآيَة ما هي ببعيدة عن الشأن الفاطمي، يهدي للإمام فَفَاطِمَة إمام، وحتَّى لو أريد: يهدي للإمام، للإمامِ الحُجَّة بن الحسن فهوَ يهدي لفَاطِمَة أيضاً، يهدي للولاية الأمرَ هو هو.

لكنَّ هذا الكلام في حالة إجمالية، إذا دققنا النظر تفصيلاً: ﴿**إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ** - هي - **يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾، هذا التصريح إذا أردنا أن نؤولها ( هذا الرَجلُ يريد أن يأكل، هذا الرجل يريدُ الأكل)، إذا أردنا أن نُطبِّقَ قانونَ التأويل تحويل التصريحَ إلى تأويل: (إنَّ هذا القُرآن يَهدي للقَويمَة) ، للَّتي هي أقوم؛ الَّتي هي أقوم القويمةُ، القويمة هي الأكثرُ استقامةً، المستقيم إذا أردنا أن نضعَ لهُ صيغة تفضيل إمَّا أن نقول: (الأكثرُ اَستقامَة)، أو أن نقول: (الأقوم)، الأقومُ هو الأكثرُ استقامةً، المؤنثُ (القويمةُ) القويمة هي الأكثرُ استقامةً فهي القَيمةُ، فإنَّ القَيمةُ لابُدَّ أن تكون أكثرَ استقامةً من الَّذين تتولى أمرهم في قيمومتها، ولذا هي قيمومةٌ على الدين وقيمومةٌ على أهل الدين، لها قيمومةٌ على الأئمَّة من أبنائها من الحسن المجتبى إلى الحُجَّة القائم، ولذا اتخذها الحُجَّة القائم أسوةً له لأنَّها قَيمةٌ عليه، هذا أمرٌ لا نعرفُ تفاصيلهُ، هذا شأنٌ فيما بَينهم، كما يقولُ الحسنُ العسكريّ: (**نَحنُ** - يتحدَّثُ عن أبناء فَاطمَة - **نَحنُ حُجَجُ الله عَلَى الخَلَائق** - على الخلق - **وَفَاطمَةُ أُمّنَا حُجَّةٌ عَلَيْنَا**)، مثلما يقول رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله في حديث المعرفة الثلاثيةَ وهو يخاطبُ أمير المؤمنين: ( **يَا عَلِيٌّ لَا يَعرِف الله إِلَّا أَنَا وَأَنْت، وَلَا يَعرِفُني إِلَّا الله وَأَنْت، وَلَا يَعرِفُكَ يَا عَلِيّ إِلَّا الله وَأَنَا**)، هذه المضامينُ للنظرِ فقط ليست للذوق نحنُ لا نستطيع أن نتذوقها.

**فقيمومةُ فَاطمَة علينا**؛ هذا نستطيع أن نتذوقه.

**أمَّا قيمومةُ فَاطمَة على الأئمَّة** ؛ هذا لا نستطيعُ أن نتذوقهُ، نسمعُ به، نراه، من دون تذوق، بتعابيرنا الشعبية العراقية: (يكلوله روح هذا مو أكلك)، هذا مو أكلنا، هَذا طعامهم هَم ما هو بطعامنا، كما يقول رسول اللهَ صلَّى الله عليه وآله: (**إِنَّ مَعي رَبِّي يُطعمُني وَيَسْقيني**)، إنَّ معي ربِّي يطعمني ويسقيني، ﴿**وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً** - كما في سورة الإنسان - **وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ** - سقى مَن؟ مُحمَّداً وَعَلياً وفَاطمَة وحَسناً وحُسيناً والتسعة المعصومين من وُلد الحُسين هذا بالعنوان العام، بالعنوان الخاص في سورة الإنسان - **سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً**﴾، عَلياً وفَاطمَة وحسناً وحُسينا، فالسورة نزلت فيهم بحسب تفاصيل الواقعة الَّتي نزلت بسببها هذه السورة.

فَاطمَةُ قتلتها سقيفة بني ساعدة، قتلوا شخصها، قتلوا شخصها إذا أردتم أن تعرفوْا تفاصيل قتل فَاطمَة الَّتي رُبَّما لم يُحدِّثكم أحدٌ عنها وعن محاولاتِ قتلهَا بالسيف وغير السيف عودوْا إلى برنامج (قتلوك يا فَاطمَة).

سقيفةُ بني ساعدة قتلوْا شخصها، لكنَّ سقيفةَ بني مرجعيّة في النَّجف قتلوْا شخصيتها حين أنكروْا إمامتها، وقتلُ الشخصية أسوأ بكثير من قتل الشخص، قتلوا شخصيتها وأنتم تشاركونَ في ذلك، على الأقل تراجعوا عن هذا لا تُناصروهم في قتل شخصيتها، لماذا تحاربونني؟ لَا تناصروْا هذا المنهج، أنا لا أطالبكم أن تناصروني شخصياً، أنا لا قيمة لي، ناصروْا المنهج الَّذي يُطرحُ عبرَ هذه القناة، أنا وسيلةٌ أضعُ الحقائق بين أيديكم وأنتم احترموا عقولكم أولاً وبعد ذلكَ دقِّقوا النظرَ فيما يُطرح، وإذا ما وصلتم إلى الحقيقة على الأقل إن لم تناصروْا هذا المنهج فكونوْا كما قال الإمامُ السجَّادُ لأهلِ الكوفة حينما دخل أسيراً ودخلت السبايا الحُسينية فقال لهم: (**كُونُوْا لا لَنَا وَلا عَلَينَا**) ، كونوا لا لنَا ولا علينَا، أنا لا أتحدَّثُ عن نفسي، كونوا معَ فَاطمَةَ لا لها ولا عليها، لماذا تناصرون الَّذين يقتلون شخصيتها؟ والصَّادق وصفهم بأنَّهم أضرّ على الشيعة من جيش يزيد على الحسينِ بن علي وأصحَابه، إنكارُ إمامة فَاطمَة وإنكارُ قيمومتها على الدين وأهل الدين وإنكارُ الكثيرِ من مقاماتها مثلما يفعلُ مراجعُ النَّجف وليس اليوم منذُ بدايات تأسيس هذه الحوزةَ المشؤومة سنة ٤٤٨ للهجرة، وقد عرضتُ الحقائق كُلَّها في برامجي بالوثائق من كتبهم ومن تصريحاتهم وبياناتهم بالتفاصيل الكاملة الَّتي لا يستطيعون إنكارها.

- سقيفة بني ساعدة قتلت شخص فَاطمَة.
- ومراجع النَّجف قتلوا شخصيتها.
- سقيفة بني ساعدة أحرقت منزل فَاطمَة.
- ومراجعُ النَّجف أحرقوا منزلتها.
- سقيفةُ بني ساعدة كسروْا ضلعها.
- ومراجع النَّجف كسروا شأنها.

والحكاية مستمرةٌ مستمرةٌ مستمرة.

في كتاب (الغيبة للطوسي) في الرسالة الَّتي قرأت عليكم منها بعضاً من عبائرها، وقرأت هذه العبارة عليكم وهو يتحدَّثُ عن إنكارِ المنكرين لإمامته صلواتُ الله عليه، صفحة (١٨٦ )، في الرسالة الَّتي بعثَ بها صاحبُ الأمر إلى الشيعة عند المشاجرة الَّتي دارت فيما يرتبطُ بإنكار إمامته صلواتُ اللهَ عليه، وهو يتحدَّثُ عن إنكارِ المنكرين من الهاشميين مثلما أنكر إمامتهُ عمّهُ جعفَر، جعفرَ الكذَّاب، وهو ابنُ الإمام الهادي، فمثلماَ أنكر جعفرَ الكذاب إمامتهُ وأنكر معهُ من أنكر من الهاشميين، وكذلك من الشيعة أيضاً، فالإمام يقول: (**وَفِي ابْنَة رَسُول الله لِي أُسْوَةٌ حَسَنَة**)، الإمام يتحدَّثُ عن إنكارِ إمامة فَاطمَة، الأئمَّةُ جميعاً هناك من أنكر إمامتهم، لماذا جاء بذكرِ أُمِّه فَاطمَة وجعلها أسوةً لهُ؟ لأنَّها القَيمة عليه، الحُجّةُ عليه هذا أولاً، وثانياً لأنَّها الأكثر مَظلوَميةً منَ باقي ا لأئمَّة ومن الإمام الحُجَّة في مسألة إنكارِ إمامتها، حتَّى صاحبُ الزمان الشيعةُ يُقرون بإمامته وإنْ كانَ في الشيعة من يُنكرها، النَّواصبُ يُنكرون إمامته ولكن هناك من يُقرّ بإمامته، أَمَّا فَاطمَةُ ليسَ من أحد يُقرّ بإمامتها ويُدافعُ عنها إلَّا هذَا الماسوني حيثُ تصفني مرجعيّةُ السيستاني بهذا الوصف، وحيثُ يصفني حزبُ الدعوة بهذا الوصف، إلَّا هذا الماسوني الَّذي يدافع عن إمامة فَاطمَة ويثبتها بالأدلَّة برغم آنافهم ومعاطسهم، إلَّا هذه القناة اليتيمة والبائسة الَّتي يُحاربهَا الجميع لأنَّها تصدعُ بذكرِ فَاطمَة.

أنا أُطالبكم أن تناصروني ليس لشخصي، ناصروْا هذا المنهج، وَجِّهوْا الناس إلى قناة القمر، تحدَّثوْا بصراحة، أنصروْا فَاطمَة، أنصروْا فَاطمَة، لا تشتركوْا في قتل شخصيتها وفي إحراق منزلتها وفي كسرِ شأنها.